Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالعنصر الواحد يأخذ تموينه ٢٠٠ طلقة مع قذيفتي ب ٧ فيطلق ٥٠ طلقة وقذيفة واحدة على الجبهة ثم يبيع الباقي، ويربح بمعدل خمسة آلاف ليرة لبنانية كل يوم، إذا كانت المعارك مستمرة يومياً. بعدها يأتي المسؤول المحلي للتنظيم ويشتري البضاعة نفسها ليعاد بيعها إلينا بواسطة العناصر وهكذا دواليك. ومن المسلحين من لا يعرف قيمة البضاعة: أحدهم أتاني بآلة تفجير كهربائية فاشتريتها بألفي ليرة وبعتها في اليوم نفسه بخمسين ألف ليرة للتنظيم الذي ينتمي إليه العنصر الذي باعني إياها.

وتجارة السلاح تتطلب مرونة وديناميكية في التعامل بالنسبة إليه. ففي إحدى المرات صادر تنظيمان مستودع قنابل فأخذ التنظيم الأول قنابل من دون صواعق والتنظيم الثاني صادر الصواعق من دون قنابل، فاشترى من التنظيم الأول القنابل ومن الثاني الصواعق. وبعد فترة باع القنابل مع صواعقها للتنظيمين.

وعن الغش في السلاح يقول رياض إنه يتم تحويل مسدس «طوروس» البرازيلي إلى مسدس «سمث» الأميركي. وذلك بمحو علامة المنشأ البرازيلية ودمغ عبارة «صنع في أميركا» ليرتفع سعره من ٥٠٠ ليرة. ل. إلى ٤٠٠٠ ليرة.

ويؤكد رياض أن السلاح يمر يومياً في المعابر بين الشرقية والغربية، ويروي حادثة جرت منذ مدة: أحد العناصر المسلحة على أحد الحواجر كشف على شاحنة فوجد فيها سلاحاً فأخبر المسؤول عن الحاجز. أتى المسؤول بالعنصر إلى الشاحنة وقال له: «ما هذا؟» فأجاب العنصر: «إنه سلاح» فرد عليه المسؤول وهو يغطي الشاحنة ويومىء للسائق بالمرور: «لا... هذا ليس سلاحاً إنه بطاطا... هل فهمت. إنه بطاطا». وأكملت الشاحنة طريقها.